

﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾

# رسالة المسجد

رسالة المسجد - السنة الخامسة - العدد الرابع - شوال 1428 / أكتوبر 2007

خروج من المحرقة العبودية

خصوصية الاصطلاح  
في المذهب المالكي

الأسباب التي تؤدي  
إلى إساءة استعمال حق الطلاق



# رسالة المسجد

مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف - الجزائر

## إدارة التحرير

المدير العام مسؤول النشر

الدكتور بوعبد الله غلام الله

وزير الشؤون الدينية والأوقاف

**رئيس التحرير:** الدكتور محمد عيسى، مدير التوجيه الديني والتعليم القرآني.  
**مستشار المدير العام:** الأستاذ حمزة يدوغي، المستشار الثقافي للسيد الوزير.  
**أمانة التحرير:** الأستاذة منية سليم، رئيسة مكتب الأحاديث الدينية ونشرات التوجيه.

## هيئة التحرير

- ✽ أ.د. عبد الله بوخلخال، مدير جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة
- ✽ أ.د. عمار مساعدي، عميد كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر
- ✽ د. محمد زعراف، عميد كلية العلوم الاجتماعية والحضارة الإسلامية، وهران
- ✽ أ.د. عمار طالبي، باحث جامعي، رئيس المجلس العلمي لولاية الجزائر
- ✽ أ.د. عبد القادر خياطي، مستشار السيد الوزير
- ✽ د. يوسف بلمهدي، مستشار السيد الوزير
- ✽ د. عبد القادر فضيل، مدير مؤسسة العصر للمنشورات الإسلامية
- ✽ أ.د. موسى لقبال، باحث جامعي
- ✽ د. مصطفى باجو، باحث جامعي
- ✽ أ. عبد العزيز راس مال، مدير الثقافة الإسلامية
- ✽ د. محمد حمداوي، مدير المركز الثقافي الإسلامي
- ✽ أ. يحيى دوري، المدير الفرعي للتوجيه الديني والنشاط المسجدي
- ✽ أ. محمد أو إدير مشنان، المدير الفرعي للتعليم القرآني

## محتويات العدد

## رسالة المسجد

|                                                |    |
|------------------------------------------------|----|
| الافتتاحية                                     | 3  |
| السيد الوزير                                   |    |
| الأسباب التي تؤدي إلى إساءة استعمال حق الطلاق  | 7  |
| الدكتور نذير حمادو                             |    |
| خصوصية الاصطلاح في المذهب المالكي              | 25 |
| الدكتورة عفيفة خروبي                           |    |
| حق الطفل في اللعب                              | 32 |
| الأستاذ عبد الوهاب فاطمي                       |    |
| دروس من الهجرة النبوية                         | 42 |
| الأستاذ محمد بن زعمية                          |    |
| المرحلة المدنية                                | 56 |
| الأستاذ الكبير المفكر مالك بن نبي              |    |
| ذكرى 17 أكتوبر 1961 بين الذاكرة والعدالة       | 66 |
| الأستاذ عبد الوهاب شلالي                       |    |
| الرسول صلى الله عليه وسلم والإرشاد             | 76 |
| العلامة المرحوم الشيخ محمد الطاهر بن عاشور     |    |
| ذكرى الخامس من شهر جويلية                      | 89 |
| بوحياوي بلقاسم                                 |    |
| نتائج المسابقة الوطنية النهائية النسوية الأولى | 93 |
| لحفظ القرآن الكريم وتجويده                     |    |

## الهجرة

الهجرة مفارقة الوطن، وهي من أشق ما يلاقيه الانسان من ظروف الحياة القاسية، وأوّل ما عرف الاسلام من ذلك هجرة المسلمين الأولى إلى الحبشة، عندما اشتد عليهم في أول البعثة ضغط المجتمع القرشي المناهض لرسالة محمد عليه الصلاة والسلام، فقد أمرهم رسول الله ﷺ بأن يغادروا مكة وظلم أهلها إلى «مَلِكٍ لَا يُظْلَمُ عِنْدَهُ أَحَدٌ»<sup>(1)</sup> - إلى النجاشي ملك الحبشة - ثم تلتها هجرة ثانية، وكانت هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة بدايةً لفتح الإسلام ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ فقد أمر عليه الصلاة والسلام بالهجرة إلى المدينة بعد أن أخذ العهد على أهل البيعة رضوان الله عليهم، بأن يأووه وينصروه، وأن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم وأموالهم، فلم تكن هجرته عليه السلام هروباً من بطش قريش، وإنما كانت إيذاناً بعهد جديد من المقاومة وبناء الدولة الاسلامية.

وكانت الضرورة تقضي بأن يَقْوَى صَفٌّ المسلمين في المدينة، وأن يَضْعُفَ صَفٌّ قريش في مكة المكرمة، فأمر المسلمون المتخلفون في مكة بعد ذلك أن يلتحقوا بإخوانهم في يثرب ليعزّزوا صفوفهم ويشتدّ بهم عضدّهم.

ولم تكن الهجرة - هذه الرحلة الشاقة من مكة إلى المدينة - فراراً من بطش قريش، وإنما كانت تحمل معنى الجهاد، حتى أن الممتنعين منها لم يقبل لهم عذر العجز والضعف وقيل لهم ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾. سورة النساء/97

كما أنَّ أجرها أو معناها لم يكن يقاس بالمشقة التي يتحمّلها المسافر ولا بما يتخلّى عنه من مال وأهل، وإنما كان يوزن بقصد المهاجر ومراده من وراء هذه الرحلة الشاقة، فإذا كان يطلب بهجرته ما يحصل عليه المهاجر من كرم الأنصار وضيافتهم فهجرته مرفوضة حكما وإن كانت واقعة فعلا، ولا تعدّ رحلته تلك هجرة إلا إذا كان الهدف منها هو إجابة دعوة الحق والانقياد لأمر الله، وتبيانا لهذه الحقيقة الناصعة جاء الحديث الذي رواه عمر بن الخطاب عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» (2).

وقد تصبح الهجرة تهجيرا قاسيا وظالما، كما وقع للمواطنين الجزائريين الذين تعرّضوا للنفي والإبعاد إثر الثورات التي قامت في وجه الاحتلال الفرنسي الظالم للجزائر.

وقد تكون مفروضة على المواطنين، مثلما تعرّض له الجزائريون الذين أرغمتهم المسغبة على ترك وطنهم وأهليهم وهاجروا إلى فرنسا طلبا للعيش، بعد أن ضاقت عليهم أرضهم بما رَحُبَتْ، لم يترك هؤلاء المواطنون وطنهم زهدا فيه، وإنما أرغموا على تركه إرغاما بحكم سياسة التجويع التي فرضها المستعمر على المواطنين، فهاجروا إلى بلد المستعمر الذي سهّل لهم هذا السفر، وزيّنه لهم بسبب حاجته إلى يد عاملة رخيصة، بعد الخسائر المدمّرة التي تعرّضت لها فرنسا إثر الحربين العالميتين الأولى والثانية، وهكذا ساهم المهاجرون الجزائريون في إعادة بناء ما دمرته الحرب في فرنسا، دون أن يتمكنوا من الاستفادة ممّا عملته أيديهم وبنوه وشيدوه بسواعدهم.

لم تمنع عيشة الظنك والحرمان هؤلاء المهاجرين من أن يظلوا أوفياءً لأهلهم ودينهم ووطنهم، وما فتئت روح الوطنية تنمو وتتقد في قلوبهم وضمايرهم، هذه الضماير التي كانت تعيش مع أهلهم في الجزائر تقاسمهم آلام الفقر والهوان التي كانت تطع حياتهم.

صباحا مساء.. هذه الآلام التي انفجرت مع ثورة أول نوفمبر التي وجدت في أولئك المهاجرين السند القوي بالمال على قلته، وبالرجال الذين واجهوا ضيم التمييز العنصري وقوة الحديد بالجلد والصبر والتضحيات. إنها هجرة الجهاد الذي يستمد أصوله ومعناه من هجرة أصحاب رسول الله ﷺ.

إذ أن هذه مثل تلك، بدأت بالتضحية وانتهت بالنصر، وكان سر النصر هو الإيمان القوي الذي يقهر الجوع والفقر والحرمان، بل ويقهر حتى ممارسة الإذلال والإهانة والقتل.

إن للجزائريين مع الهجرة تاريخا حافلا، وبخاصة منذ بسط الاستعمار الفرنسي نفوذه بالحديد والنار على الوطن، وثار نقاش صامت أحيانا وصاحب أحيانا أخرى بين ضرورة الهجرة والانسحاب من حكم الكافر، وبين الصمود والمقاومة وانتظار الفرج من الله.

وهكذا كان للجزائر مهاجرون في الشام وفي فلسطين ولبنان، وكان منهم العلماء والفقهاء والساسة ورجال الأعمال...، ولكن في مقابل ذلك بقي في الجزائر مقاومون صامدون حرّموا هجرة الوطن واعتبروا تخلية الوطن للمحتل معصية دينية غير مقبولة.

واعتبروا الخروج من الوطن فرارا من العدو وتولية للأدبار، وليس هجرة طاعة مستجابة، وبفضل صمود هؤلاء، وشجاعة وتضحيات من هاجر من

أبنائهم إلى أرض العدو طلباً للرزق وفراراً من الجوع والفقر، استطاع الشعب الجزائري البطل أن يستردَّ حريته ويشرع في بناء دولته، وهذا هو المعنى الذي يحمله تاريخ 17 أكتوبر الذي اتخذته الشعب الجزائري عيداً يتذكَّر به تضحيات المهاجرين وشجاعتهم في الدفاع عن عقيدتهم ووطنهم .

إن هذه الروح البناءة المنبعثة من أشلاء التضحية ومن الإيمان بأن النصر من عند الله يرفع به درجات عباده المخلصين هو الذي تستمد منه الهجرة، كلُّ هجرة معناها الحقيقي وروحها الإيجابية البناءة ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ . سورة التوبة/20

### الهوامش

- (1) إشارة إلى ما رواه ابن إسحق - فيما نقله ابن هشام (321/1) - أن رسول الله ﷺ قال: «لَوْ خَرَجْتُمْ إِلَى الْحَبَشَةِ، فَإِنَّ بِهَا مَلَكًا لَا يُظْلَمُ عِنْدَهُ أَحَدٌ، وَهِيَ أَرْضٌ صِدْقٍ حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَكُمْ فَرَجًا».
- (2) أخرجه البخاري رقم 6311، ومسلم رقم 1907.